كلمات قرآنية تعددت معانيها ومبانيها بين المشافهة والتدوين

د. محمد نور الدين بن محمد عيد المنجد،
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان

الملخص

يرمي هذا البحث إلى استكشاف نماذج من كلمات قرآنية تكررت في الوحي المنزّل على الرسول صلّى الله عليه وسلّم، تلقّاها الصحابة الكرام من فمه الشريف مشافهة بوجهين من الأداء أو أكثر، وتناقلها القرّاء من بعدهم كذلك إلى يومنا هذا، ودُوِّنت برسمين مختلفين في مواضع متفرقة من المصحف الشريف، ومن تلك الكلمات: (ءَاثَر/ ءَاثَار)، (طَئِف/ طَائِف)، (عِبَد/ عِبَاد)، (بِقَدِرٍ/ قَادِرٌ). حاول البحث الغوص في دلالات هذه الكلمات في مواضعها من الكتاب العزيز، مستعينًا بالمعاجم اللغوية، وأمهات كتب التفسير، والقراءات القرآنية، والرسم العثماني، ومستهدفًا الربط بين السياق القرآني ودلالات الرسم وطرق الأداء. اتخذ البحث من الإحصاء والاستقراء منهجًا، ومن التحليل والمقارنة مسلكًا، فتتبع تكرار تلك الكلمات برسومها المختلفة في المصحف الشريف، ثم مقارنة الرسم بالقراءات المأثورة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم في سياقها القرآني مع التأمل في دقيق المعاني وهندسة المباني في إثبات الألف وحذفها؛ فخلص البحث إلى ست فوائد في حذف الألف من الكلمات المدروسة، ما كانت لتتكشف لولا مقارنتها مع نظائرها بإثبات الألف.

الكلمات المفتاحية: الرسم العثماني، الرسم والمعنى، تاريخ القرآن، القراءات القرآنية.

المقدمة

فقد وصف الله تعالى ما أنزله بالوحي على قلب رسوله الكريم بأنه آيات مقروءة ومكتوبة؛ فقال جل شأنه: {الر تِلْكَ ءايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ} [الحِجْر: ١]، وقال أيضًا: {طس تِلْكَ ءايَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ} [النَّمْل: ١]، وشاءت حكمة الله تعالى أن تتعدد طرق الأداء الشفوي والتدوين الكتابي في كثير من كلماته؛ فتلقّاها الرسول صلّى الله عليه وسلّم من جبريل عليه السلام وأداها مبلِّغًا أمته كما تلقّاها، وقد تكفّل جلّ شأنه بحفظه قرآنًا يُتلى وكتابًا يُسطر فلا يخالطه مسّ من تحريف أو تبديل؛ فقال في وصف يجمعهما: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحِجْر: ٩].

واجتهد العلماء تفنّنًا في خدمة كتاب الله وتفانيًا في تأصيل علومه؛ فكان منها: علم القراءات، وعلم الرسم، وعلم العدّ والضبط، وعلم التفسير، وغيرها كثير، غير أن البحث في دلالات رسمه وتعليل اختلافه ما يزال أرضًا خصبة أحجم عنها الدارسون إلا قليلًا؛ لوعورة مداخلها ومشقة مسالكها.

ولعل ابن البناء المراكشي (ت٧٢١هـ) كان أول من تنبّه للربط بين الرسم والدلالة في كتابه (عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل)(١)، وحديثًا صدرت بعض المحاولات في هذا الشأن، نذكر منها: محاولة الباحث محمد شملول في كتابه (إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة)(٢)، ود. سامح القليني في كتابه (الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن)(٣)، ود. حمدي الشيخ في كتابه (الإعجاز الدلالي والبياني في الرسم العثماني) (٤)، وعمر عبد الهادي عتيق في بحثه (العلاقة بين رسم القرآن الكريم والدلالة) (٥)، ود. عبد العظيم المطعني في كتابه (لطائف وأسرار خصوصيات الرسم العثماني للمصحف الشريف) (٦).

وهذا اجتهاد في نماذج منها، نسأل الله التوفيق والسداد:

١) (ءَاثَر/ ءَاثَار):

ورد اللفظ في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، برسمين مختلفين:

الرسم الأول: بإثبات الألف ثلاث مرات، وذلك في قوله تعالى:

١. {قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى ءاثَارِهِمَا قَصَصًا} [الكهف: ٦٤].
٢. {كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءاثَارًا فِي الْأَرْضِ} [غافر: ٢١].
٣. {كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءاثَارًا فِي الْأَرْضِ} [غافر: ٨٢].

الرسم الثاني: بحذف الألف ثماني مرات، وذلك في قوله تعالى:

١. {فَانْظُرْ إِلَى ءاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} [الروم: ٥٠].
٢. {وَقَفَّيْنَا عَلَى ءاثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} [المائدة: ٤٦].
٣. {إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءابَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَى ءاثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ} [الصافات: ٦٩-٧٠].
٤. {بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا ءابَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى ءاثَرِهِمْ مُهْتَدُونَ} [الزخرف: ٢٢].
٥. {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا ءابَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى ءاثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ} [الزخرف: ٢٣].
٦. {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءاثَرَهُمْ} [يس: ١٢].
٧. {ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى ءاثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءاتَيْنَهُ الْإِنْجِيلَ} [الحديد: ٢٧].
٨. {فَلَعَلَّكَ بَخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى ءاثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا} [الكهف: ٦].

والحذف في رسم المصحف على ثلاثة أوجه، يقول سليمان بن نجاح في مختصر التبيين: "وقسم علماء الرسم الحذف إلى ثلاثة أقسام:

١ - حذف إشارة يكون المقصود منه الإشارة إلى قراءة أخرى في الكلمة،...

٢ - وحذف اختصار، وهو الذي يكون مطّردًا في جميع الكلمات المتناظرة كحذف الألف في كل جمع مذكر سالم وشبهه، إذا لم يقع بعد الألف تشديد أو همز مباشرين مثل قوله تعالى: {العلمين} و{الحفظين} و{الصّدقين}.

٣ - وحذف اقتصار، وذلك كأن يرد الحذف في كلمة بعينها دون نظائرها في كل القرآن الكريم..."(٧).

وقد وردت الآيات السابقة في كتب القراءات بصيغة الجمع إلا آية الروم، يقول القاضي في الوافي: "وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص: {فَانْظُرْ إِلَى ءاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ} بألف بعد الهمزة وألف بعد الثاء على الجمع، وقرأ غيرهم بحذف الألفين على الإفراد"(٨)؛ فالرسم في هذه الآية إشاري على ما ذكر علماء الرسم، إذ فيه إشارة إلى الإفراد في قراءة باقي القراء.

ومن المفسرين من أجمل المعنيين (الجمع والإفراد) بعبارة لطيفة فقال: "{فَانْظُرْ إِلَى ءاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ} أثر الغيث من النبات والأشجار وأنواع الثمار"(٩).

ويبقى السؤال: إن كانت العلة في حذف الألف من {ءاثَرِ} في آية الروم إشارة إلى قراءة الإفراد عند بعض القراء، فما بال بقية الآيات التي حذفت ألفها في الرسم وأجمع القراء على روايتها بالجمع؟

لعلنا نتلمس الجواب في كتب اللغة وأقوال المفسرين؛ إذ (الأثر) في اللغة كما يقول الخليل: "بقيّة ما ترى من كُلّ شيء وما لا يُرَى بعد ما يُبْقي عُلْقَةً"(١٠)، وفي قول الخليل دقة بالغة إذ يقسم (الأثر) إلى مرئي وغير مرئي، أو إلى أعيان ومعانٍ، وبتتبع اللفظ في سياقاته القرآنية نجد مصداق ذلك؛ فالآيات الثلاث التي وردت برسم الألف {ءَاثَار} دلت على آثار محسوسة مرئية:

ففي آية الكهف يقول القرطبي: "فرجعا يقصان آثارهما لئلا يخطئا طريقهما"(١١)، ويقول القاسمي: "أي رجعا ماشيين على آثار أقدامهما يتبعانها قَصَصًا، أي اتباعًا لئلا يفوتهما الموضع"(١٢).

وفي آية غافر الأولى يقول البيضاوي: "{وَءاثَارًا فِي الْأَرْضِ} مثل القلاع والمدائن الحصينة"(١٣)، ويقول في الثانية: "{وَءاثَارًا فِي الْأَرْضِ} ما بقي منهم من القصور والمصانع ونحوهما"(١٤)، وما ذكره القرآن من اتخاذ أولئك الأقوام من السهول قصورًا ومن الجبال بيوتًا في قوله تعالى: {تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا} [الأعراف:٧٤] ما يزال ماثلًا أمام ناظرَي كل ذي بصر: فقسمة الخليل الأولى، وهي (بقيّة ما ترى من كُلّ شيء) متحقّقة بدقّة في الآيات الثلاث التي رسمت فيها (ءَاثَار) بألف، وتدل على البقية المرئية.

أما في قسمة الخليل الثانية وهي (ما لا يُرَى بعد ما يُبْقي عُلْقَةً) فنجد فيها تعليلًا آخر غير الإفراد والجمع في قوله تعالى: {فَانْظُرْ إِلَى ءاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} [الروم: ٥٠]، فما أشار إليه البيضاوي آنفًا من (ءاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ) من النبات والأشجار وأنواع الثمار إنما هو عُلْقَة تلك الرحمة التي تدرك بالبصيرة لا بالبصر، وأما تأويل الرحمة بالغيث وهو مدرك بالحِسّ، فنقول: ما كان للغيث أن يُنبت لولا تلك الرحمة، وإبقاء الرحمة في هذه الآية على معناها الواسع أدق دلالة من قصره على الغيث أو المطر، وأنسب مقامًا لاقترانها بـ(الأثر) الذي هو عُلْقَة تلك الرحمة.

وأيضًا نجد تناغمًا عجيبًا بين قول الخليل هذا وقول البقاعي في تفسيره على ما بينهما من قرون؛ إذ يقول في تفسير آية المائدة: "{على آثارهم} أي النبيين الذين يحكمون بالتوراة، وذكر الأثر يدل على أنهم كانوا قد تركوا دينهم، لم يبق منه إلا رسم خفي"(١٥)، والرسم الخفي هو العُلْقَة التي ذكرها الخليل.

وإلى مثل هذا المعنى أشار البقاعي في آية الصافات، يقول: "{على آثارهم} أي التي لا تكاد تبين لأحد لخفاء مذاهبها لوهيها وشدة ضعفها وانطماس معالمها، لا على غيرها {يهرعون }"(١٦).

وكذلك يقول في آيتي الزخرف مؤكدًا زوال الأعيان فلا تُرى، يقول: "{وإنا على آثارهم} أي خاصة لا على غيرها ونحن في غاية الاجتهاد والقص للآثار وإن لم نجد عينًا نتحقّقها"(١٧).

ومن القسمة الثانية المعاني، وهي لا تُرى ويبقى لها عُلْقَةٌ، ومنها أقوال المرء وأعماله، وإلى هذا ذهب المفسرون في قوله تعالى: "{إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءاثَرَهُمْ} [يس: ١٢]، يقول ابن عاشور: "وأما الآثار فهي آثار الأعمال، وليست عين الأعمال بقرينة مقابلته بـ (ما قدموا) مثل ما يتركون من خير أو شر بين الناس وفي النفوس، والمقصود بذلك ما عملوه موافقًا للتكاليف الشرعية أو مخالفًا لها وآثارهم كذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سنّ سنّة حسنة فله أجرها

وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنّة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، لا ينقص ذلك من أعمالهم شيئًا»؛ فالآثار مسبَّباتُ أسباب عملوا بها"(١٨)، أي عُلْقَةُ ما لا يُرى.

وعلى هذا النسق يمكن حمل (ءاثَرِهِمْ) في سورة الحديد؛ إذ الشرائع وما فيها من أحكام معانٍ لا تُدرك بالحواس، غير أن لها عُلْقَةً تدل عليها قبل زوالها؛ فإن زالت العُلْقَةُ زال الأثر، يقول ابن عاشور في قوله تعالى: {ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى ءاثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءاتَيْنَهُ الْإِنْجِيلَ} [الحديد: ٢٧]: "وضمير الجمع في قوله: (على آثارهم) عائد إلى نوح وإبراهيم وذريتهما الذين كانت فيهم النبوءة والكتاب،... وأصل (قفى على أثره) يدل على قرب ما بين الماشيين، أي حضر الماشي الثاني قبل أن يزول أثر الماشي الأول، وشاع ذلك حتى صار قولهم: على أثره، بمعنى بعده بقليل أو متصلًا شأنه بشأن سابقه"(١٩)، ثم يَزيد زوالَ الأثر بيانًا بزوال العُلْقة بقوله: "وفي إعادة فعل (قفّينا) وعدم إعادة (على آثارهم) إشارة إلى بُعد المدة بين آخر رسل إسرائيل وبين عيسى؛ فإن آخر رسل إسرائيل كان يونس بن متى، أرسل إلى أهل نينوى أول القرن الثامن قبل المسيح؛ فلذلك لم يكن عيسى مرسلًا على آثار من قبله من الرسل"(٢٠)، وهذه لفتة من ابن عاشور قلّ نظيرها، تُمعن في دقة التعبير القرآني ودلالة ألفاظه؛ إذ يدل بـ (الأثر) على عُلْقَةٍ تصل اللاحق من أنبياء بني إسرائيل بسابقه، فلما طال العهد بين عيسى عليه السلام ومن قبله ذهبت تلك العُلْقَة، فجاءت رسالته غير قافية أثرًا.

وأما قوله تعالى: {فَلَعَلَّكَ بَخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى ءاثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا} [الكهف: ٦] فيرى فيه الزمخشري أن الله: "شبهه وإياهم حين تولوا عنه ولم يؤمنوا به وما تداخله من الوجد والأسف على توليهم، برجل فارقه أحبته وأعِزَّته فهو يتساقط حسرات على آثارهم ويبخع نفسه وجدًا عليهم وتلهفًا على فراقهم"(٢١)، وتبعه كثير من المفسرين على هذا المعنى، غير أن القرآن يذكر في الموضوع نفسه آيات أخر تَذهب بنا مذهبًا آخر، منها قوله تعالى:

- {فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَتٍ} [فاطر: ٨].
- {لَعَلَّكَ بَخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} [الشعراء: ٣].
- {فَلَعَلَّكَ بَخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى ءاثَرِهِمْ} [الكهف: ٦].

والمتأمل في هذه الآيات يجد التدرج والشمول في الرفق بالنبي صلّى الله عليه وسلّم؛ ففي الأولى نهي عن إذهاب نفسه (عَلَيْهِمْ)، والثانية على (عدم إيمانهم)، والثالثة على (آثار عدم إيمانهم)، وإلى هذا المعنى الأخير ذهب الماوردي فقال: "{على آثارهم} فيه وجهان: أحدهما: على آثار كفرهم. الثاني: بعد موتهم"(٢٢)، والذي نراه أن الوجهين مرادان في الآية الكريمة؛ إذ آثار كفرهم هي العُلقة الباقية بعد زوال أعيانهم، وأسفُ النبي صلّى الله عليه وسلّم لم يكن عليهم ولا على كفرهم فقط، وإنما كان كذلك على كل من يأتي بعدهم ويقتفي آثارهم، كما في قوله تعالى: {إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءابَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَى ءاثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ} [الصافات: ٦٩-٧٠].

والخلاصة أن كلمة (ءَاثَار) وردت في القرآن بإثبات الألف في سياق البقية المحسوسة لآثار أقوام سادوا ثم بادوا، ووردت (ءَاثَر) بحذف الألف في الحديث عن عُلْقَة تشي بما تعلقت به مما لا يُرى وذلك في سياق آثار رحمة الله وآثار المرسلين من شرائع وأحكام يهتدي بهديها أهل الإيمان، وكذلك آثار أهل الكفر والضلال من أقول وأعمال يقتدي بها من سار على نهجهم، وضلّ بضلالهم.

٢) (طَئِف – طَائِف):

ورد اللفظ في القرآن الكريم مرتين:

الأولى: بإثبات الألف في قوله تعالى: {فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ} [القلم: ١٩-٢٠].

والثانية: بحذف الألف في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِفٌ مِنَ الشَّيْطَنِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} [الأعراف: ٢٠١].

والكلمة في الأصل اللغوي بمعنى الدوران حول الشيء، يقول ابن فارس: "(طَوَفَ) الطَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى دَوَرَانِ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ، وَأَنْ يُحَفَّ بِهِ. ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ، يُقَالُ: طَافَ بِهِ وَبِالْبَيْتِ يَطُوفُ طَوْفًا وَطَوَافًا، وَاطَّافَ بِهِ، وَاسْتَطَافَ. ثُمَّ يُقَالُ لِمَا يَدُورُ بِالْأَشْيَاءِ وَيُغَشِّيهَا مِنَ الْمَاءِ: طُوفَانُ... فَأَمَّا الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ فَكَأَنَّهَا جَمَاعَةٌ تُطِيفُ بِالْوَاحِدِ أَوْ بِالشَّيْءِ"(٢٣)، وإلى هذا المعنى يشير السمين الحلبي في اشتقاق (الطائف) فيقول: "(الطائف) في الأصل اسم فاعل من طاف يطوف حول الشيء: إذا دار من جميع جوانبه وأحاط به"(٢٤).

ولنا في سياق الآيات الكريمة هادٍ ودليل؛ فأما الآية الأولى، وقد رسمت فيها {طَائِف} بإثبات الألف فقد وردت في سياق العقوبة، جاء في الدر المصون: "قوله: {طَآئِفٌ}: أي هَلاكٌ أو بلاءٌ طائفٌ. والطائفُ غَلَبَ في الشرِّ"(٢٥)،

والأصل في فعل (طاف) أن يتعدى بالباء، كطاف بالبيت، وتعديته بـ (على) تضمين لمعنى العلو، وهو يتناسب مع معنى عقاب الله، يقول الشوكاني: "طاف على تلك الجنة طائف من جهة الله سبحانه"(٢٦)، وفي قوله هذا إشارة إلى تضمين الفعل معنى النزول من علوّ، وقد صرّح به ابن عاشور فقال: "وعدي (طاف) بحرف (على) لتضمينه معنى: تسلط أو نزل"(٢٧).

وليس في اللفظ ما يشعر بمعنى الإحاطة كما ذكر الألوسي في قوله: "(فَطافَ عَلَيْها) أي أحاط نازلًا على الجنة (طائِفٌ) أي بلاء محيط فهو صفة لمحذوف"(٢٨)، والدليل أن من يطوف بالكعبة يدور حولها حتى يأتي على جميع أطرافها، غير أنه لا يحيط بها.

ولم يبيّن كثير من المفسّرين حقيقة هذا الطائف الرباني، واكتفى بعضهم -كما في قول الألوسي السابق- بأن الطائف صفة لمحذوف، بل صرح ابن عاشور بأنه لا حاجة لتعيينه، فقال: "ولم يعيّن جنس الطائف لظهور أنه من جنس ما يصيب الجنات من الهلاك، ولا يتعلق غرض بتعيين نوعه لأن العبرة في الحاصل به"(٢٩)، غير أن القرآن يفسّر بعضه بعضًا، وما يُصرّح به في سورة يلمّح إليه في أخرى، وكلّ في سياقه غاية في الحسن والبلاغة، وقد صرّح القرآن بطريقتين في إهلاك الجنات: سريعة بالإحراق، وبطيئة بالجفاف، فقال تعالى: {وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا} [الكهف: ٤٠-٤١]، يقول الخليل: "وقوله تعالى: {وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ} أي نارًا تحرقها"(٣٠).

والطريقة في سورة البقرة أوضح بيانًا وأكثر تفصيلًا؛ إذ بين الوسيلة والجهة والنتيجة في قوله تعالى: {فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ} [البقرة: ٢٦٦]، والتصريح هنا يكاد يُطابق التلميح هناك؛ إذ الإعصار والطائف كلاهما ريح دوّارة فيها نار أتت على الجنتين، والنتيجة واحدة: الأولى احترقت، والثانية أصبحت حصيدًا سوادًا كالليل مظلمًا، والإعصار طائف تدركه الأبصار غير أنه في الآية أصاب جنتهم بالليل وهم نائمون، فرأوا سواد آثاره مصبحين.

والحاصل أن (طَائِف) مع إثبات الألف وردت في سياق عقاب محسوس، من الله، لعصاة، أتى على جنتهم من فوقها، وجال عليها حتى استوفاها إحراقًا حتى أصبحت كالليل البهيم.

وأما في الآية الثانية، وقد رسمت فيها (طَئِف) بحذف الألف فقد وردت في مسّ الشيطان وتأثيره في المتّقين، والمعنى على ظاهره من طواف الشيطان حول المتّقي يتحين فرصة للنيل منه، يقول السمين الحلبي في هذا السياق: "الطائف: من يدور حول الشيء يريد اقتناصه وأخذه"(۳۱).

والمفسرون في الآية مختلفون؛ فبعضهم يرى في {طَئِفٌ مِنَ الشَّيْطَنِ} أنها مجرد وسوسة لا تؤثر في المتّقين ولا تصل إليهم، وبعضهم يرى أنها فوق الوسوسة والنزغ وتحدث أثرًا؛ فمن الفريق الأول الألوسي في قوله: "(إذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ) أي لمة منه كما روي عن ابن عباس، وتنوينه للتحقير، والمراد وسوسة ما، وهو اسم فاعل من طاف بالشيء إذا دار حوله، وجعل الوسوسة طائفًا للإيذان بأنها وإن مسّت لا تؤثر فيهم، فكأنها طافت حولهم ولم تصل إليهم"(۳۲).

والذي نرجحه ما ذهب إليه أبو حيان في تفريقه الدقيق بين نزغ الشيطان ومسّه في قوله تعالى: {وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ} [الأعراف:۲۰۰] و{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِفٌ مِنَ الشَّيْطَنِ تَذَكَّرُوا} [الأعراف: ۲۰۱]، يقول: "النزغ من الشيطان أخفّ من مسّ الطائف من الشيطان؛ لأن النزغ أدنى حركة، والمسّ الإصابة، و(الطائف) ما يطوف به ويدور عليه فهو أبلغ لا محالة؛ فحال المتقين تزيد في ذلك على حال الرسول، وانظر لحسن هذا البيان حيث جاء الكلام للرسول كان الشرط بلفظ (إن) المحتملة للوقوع ولعدمه، وحيث كان الكلام للمتقين كان المجيء بـ (إذا) الموضوعة للتحقيق أو للترجيح، وعلى هذا فـ (النزغ) يمكن أن يقع ويمكن ألّا يقع، و(المسّ) واقع لا محالة أو يرجح وقوعه، وهو إلصاق البشرة، وهو هنا استعارة. وفي تلك الجملة أُمر هو صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة، وهنا جاءت الجملة خبرية في ضمنها الشرط وجاء الخبر (تذكروا) فدلّ على تمكّن مسّ الطائف حتى حصل نسيان، فتذكروا ما نسوه، والمعنى تذكروا ما أمر به تعالى وما نهى عنه، وبنفس التذكر حصل إبصارهم فاجأهم إبصار الحق والسداد فاتبعوه وطردوا عنهم مس الشيطان الطائف"(۳۳)، والشيطان بعد ذلك لا يدرك بالحِسّ، فكيف بطائفه ومسّه؟

والحاصل أن (طَئِف) مع حذف الألف وردت في سياق تأثير خفي، من الشيطان، لمتّقين، أصاب طرفًا منهم بعد اقتناص فرصة.

وخلاصة الفروق بين إثبات الألف وحذفها في رسم الكلمة (طَائِف – طَئِف) أنها:

- بإثبات الألف في سياق: عقاب رباني، ظاهر وشامل، أصاب عُصاة.
- وبحذف الألف في سياق: اعتداء شيطاني، خفي وجزئي، مسَّ متّقين.

ولعل أبرز هذه الفروق أنه مع الألف من الله، وبحذفها من الشيطان؛ ولذلك فإن الأول عظيم الأثر والثاني عديم الضرر.

أضف إلى هذا وذاك وجهًا آخر في (طَئِف) ألا وهو أن الصحابة الكرام تلقَّوها من فم النبي صلّى الله عليه وسلّم (طائف) بألف، وتلقوها أيضًا (طيف) بحذف الألف وإثبات ياء ساكنة مكان الهمزة بوزن (ضيف)، ونقلها من القراء كلّ من ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب، وقرأها الباقون (طَائِف) بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة من غير ياء(۳٤)، و(الطيف) "خيال الشيء وصورته المترائية له في المنام واليقظة"(۳۵).

وبعد هذا وذاك نخلص إلى أن الكلمة نفسها دُوّنت في المصحف الشريف في موضعين بصورتين مختلفتين؛ بإثبات الألف مرة، وبحذفها أخرى، ونُقلت شفاهة كذلك بقراءتين ومعنيين مختلفين، فاتسعت بذلك آفاق الذكر الحكيم في رسمه ولفظه ومعانيه.

۳) (عِبَد – عِبَاد):

ورد اللفظ في القرآن الكريم سبعًا وتسعين مرة، برسمين مختلفين:

الرسم الأول: بإثبات الألف أربعًا وتسعين مرة على اختلاف إعرابها وأحوالها بين تعريف وتنكير، وكذلك اختلاف ما يتصل بها من سوابق ولواحق، وهذا إحصاؤها:

ٱلْعِبَادِ(۲)، بِٱلْعِبَادِ(٥)، بِعِبَادِهِۦٓ(٦)، بِعِبَادِى(۳)، عِبَادُ(۱)، عِبَادٌ(۲)، عِبَادَ(٦)، عِبَادِ(۱)، عِبَادًا(۲)، عِبَادُكَ(۱)، عِبَادَكَ(۳)، عِبَادِكَ(۳)، عِبَادِكُمْ(۱)، عِبَادِنَا(۱۰)، عِبَادِهِۦٓ(۲۲)، عِبَادَهُۥ(۳)، عِبَادِىَ(۲)، عِبَادِى(۷)، لِعِبَادِنَا(۱)، لِعِبَادِهِۦٓ(۳)، لِعِبَادِى(۱)، لِعِبَادِىَ(۱)، لِلْعِبَادِ(۲)، وَعِبَادُ(۱)، يَعِبَادِ(۳)، يَعِبَادِىَ(۲).

الرسم الثاني: بحذف الألف ثلاث مرات: (عِبَدُ، عِبَدَنَا، عِبَدِى)، وذلك في قوله تعالى:

١. {وَاذْكُرْ عِبَدَنَا إِبْرَهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ} [ص: ٤٥].
٢. {وَجَعَلُوا الْمَلَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحْمَنِ إِنَثًا} [الزُّخْرُف: ١٩].
٣. {يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَدِي وَادْخُلِي جَنَّتِي} [الفَجْر: ٢٧–٣٠].

والعبودية في اللغة "إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها؛ لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال"(٣٦)، وهي عند الراغب ضربان: عبادة بالتسخير، وعبادة بالاختيار، وهذه لذوي النطق، وهي المأمور بها في نحو قوله: {اعْبُدُوا رَبَّكُمُ} [البقرة: ٢١]، والعبد عنده على أضرب: عبد مملوك يصحّ بيعه وابتياعه، وعبد بالإيجاد، وذلك ليس إلا لله، وعبد بالعبادة والخدمة، والناس في هذا ضربان: عبد لله، وعبد للدنيا وأعراضِها كالمال وغيره(٣٧).

والآيات الكريمة التي جاءت فيها كلمة (عِبَاد) بإثبات الألف رسمًا ونطقًا لا تخرج عن تلك المعاني، كلٌّ في سياقها، على المعهود في الرسم والتلاوة والدلالة.

أما وقفتنا فمع الآيات الثلاث التي وردت بحذف الألف من كلمة (عِبَاد):

فالأولى: {وَاذْكُرْ عِبَدَنَا إِبْرَهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ} [ص: ٤٥].

قرئت الكلمة نقلًا عن النبي صلّى الله عليه وسلّم بالجمع والإفراد، وحذف الألف فيها إشارة إلى قراءة الإفراد، يقول البيضاوي: "وقرأ ابن كثير {عَبْدَنَا} وضع الجنس موضع الجمع، أو على أن {إِبْرَهِيمَ} وحده لمزيد شرفه عطف بيان له، {وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ} عطف عليه"(٣٨)؛ فحذف الألف من الكلمة يحتمل القراءتين جمعًا وإفرادًا.

وكذلك الآية الثانية: {وَجَعَلُوا الْمَلَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحْمَنِ إِنَثًا} [الزُّخْرُف: ١٩]، وردت عن النبي صلّى الله عليه وسلّم بقراءتين؛ جمعًا (عباد)، وبالنون ظرفًا (عند)، يقول السمين: "قوله: {عِبَدُ الرَّحْمَنِ}: قرأ نافع وابن كثير وابن عامر «عند الرحمن» ظرفًا. والباقون «عبادُ» جمع عَبْد، والرسمُ يحتملهما"(٣٩)، والمعنيان مختلفان.

وفي الآية مزيد قول؛ فقد وردت كلمة (عباد) مضافة للرحمن في موضع آخر من القرآن الكريم، ألا وهو قوله تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا} [الفُرْقَان:٦٣].

وبين الآيتين اتفاق وافتراق لفظًا ورسمًا ومعنًى؛ فأما الاتفاق ففي قراءتهما بوجه الجمع، وأما الافتراق ففي الرسم بإثبات الألف وحذفها، ولكلٍّ دلالة.

وبالتأنّي في الآيتين نجد أن آية الفرقان بإثبات الألف تتحدث عن المؤمنين الذين استجابوا لله وللرسول حين دعاهم لما يحييهم وامتثلوا لهديه طواعية واختيارًا، أما آية الزخرف فتتحدث عن الملائكة وقد وصفهم القرآن بأنهم {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [التَّحْرِيم: ٦]، وأنهم {لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ} [الأَنبِيَاء: ١٩-٢٠]؛ فقد خلقوا للعبادة والتسبيح لا يسأمون ولا يفترون، ولا يعرفون للمعصية سبيلًا، وقد مرّ آنفًا أن العبادة عند الراغب على ضربين: عبادة بالتسخير، وعبادة بالاختيار، وهذا ملمح دقيق يهدي -بإثبات الألف وحذفها- إلى تمييز {عِبَاد الرَّحْمَنِ} بالاختيار، وهم المؤمنون، من {عِبَد الرَّحْمَنِ} بالتسخير، وهم الملائكة؛ فمع من يكابد المعصية ويعاجلها بالتوبة والإنابة، ويصارع شهواته وشيطانه، ويجاهد نفسه ويمحو زلاته التزامًا، ويصبر على الطاعة اختيارًا، مع هؤلاء الذين يستبدلون حلاوة التوبة والإنابة بمرارة المعصية والشهوة ثابتين على الشِرعة والمنهاج أُثبتت في وصفهم الألف فقال: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ}، أما الملائكة فعباد خلت فطرتهم من الشهوات والمعصية فلم يذوقوا طعمها ولم تعرف إليهم سبيلًا؛ فخلا وصفهم من الألف فقال {عِبَدُ الرَّحْمَنِ}، فكأن رسم الألف يصاحب مغالبة المعصية بالتوبة، وحذفها يصاحب العصمة بالفطرة، والله أعلم.

وثمة ملمح آخر يربط بين الرسم والدلالة ألا وهو الظهور والخفاء؛ فقد ظهرت الألف في {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ} وهم عباد يمشون على الأرض ويقولون سلامًا، وتدركهم الأسماع والأبصار، وحذفت الألف في {عِبَدُ الرَّحْمَنِ} وهم ملائكة لا تدركهم أبصارنا ولا حواسنا، فارتبط ظهور الألف بالمرئي، وحذفها بغير المرئي.

وأما الآية الثالثة {فَادْخُلِي فِي عِبَدِي} [الفَجْر: ٢٩] فقد رويت عن النبي صلّى الله عليه وسلّم بالجمع ورويت أيضًا بالإفراد على معنى الجنس، يقول أبو حيان: "وقرأ الجمهور: {فِي عِبَادِي} جمعًا، وابن عباس وعكرمة والضحاك ومجاهد وأبو جعفر وأبو صالح والكلبي وأبو شيخ الهنائي واليماني: {في عبدي} على الإفراد، والأظهر أنه أريد به اسم الجنس، فمدلوله ومدلول الجمع واحد. وقيل: هو على حذف خاطب النفس مفردة، فقال: {فادخلي في عبدي}: أي في جسد عبدي"(٤٠)، فرسم {عِبَدِي} بحذف الألف من قبيل الرسم الإشاري ليحتمل القراءتين جمعًا وإفرادًا، والله أعلم.

وخلاصة الأمر أن كلمة (عِبَاد) رُسمت في المصحف الشريف بإثبات الألف في أربعة وتسعين موضعًا أجمع القراء على قراءتها بصيغة الجمع؛ فتوافق فيها الرسم والأداء، ورُسمت في ثلاثة مواضع بحذف الألف لتشير إلى قراءات أخرى أدّاها القراء كما تلقّوها مشافهة بأسانيدهم عن النبي صلّى الله عليه وسلّم؛ فاختلف بذلك الرسم والأداء، مع ما صاحب بعضها من اختلاف في الدلالة كالذي وجدناه بين صيغتي الجمع والظرف (عِبَد وعِنْد)، وأيضًا كالذي يمكن بالتلطف التماسه من فروق سياقية بين إثبات الألف مع مجاهدة المعاصي، وحذفها مع العصمة، وكذلك إثبات الألف من الظاهر، وحذفها من المخفي.

٤) (قَادِر – بِقَدِرٍ):

ورد الكلمة بصيغة المفرد في القرآن الكريم سبع مرات برسمين مختلفين:

الرسم الأول: بإثبات الألف في أربعة مواضع، وكانت خبرًا مرفوعًا، معرفة مرة، ونكرة ثلاث مرات، وهي: ٱلْقَادِرُ(١)، قَادِرٌ(٢)، لَقَادِرٌ(١)، في قوله تعالى:

١. {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ...} [الأَنْعَام: ٦٥].
٢. {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءايَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ ءايَةً...} [الأَنْعَام: ٣٧].
٣. {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ} [الإِسْرَاء: ٩٩].
٤. {إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ} [الطَّارِق: ٨].

الرسم الثاني: بحذف الألف في ثلاثة مواضع، وكانت مجرورة بالباء، نكرة: (بِقَدِرٍ)، وذلك في قوله تعالى:

١. {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى} [يس: ٨١].
٢. {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الأَحْقَاف: ٣٣].
٣. {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} [القِيَامَة: ٤٠].

أما عن القراءة فقد اتفق القراء على نطق الألف في الآيات الأربع التي رُسمت فيها الألف؛ فتطابق رسم الكلمة مع نطقها نقلًا عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.

وأما المواضع التي حذفت فيه الألف فقد اختلف القراء في وجوه الأداء؛ فمنهم من أثبت الألف وقرأ الكلمة (بقادرٍ) اسم فاعل، ومنهم من قرأها بالياء (يقدر) فعلًا مضارعًا؛ ففي قوله تعالى: {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى} [يس: ٨١] يقول السمين الحلبي: "قوله: {بِقَادِرٍ}: هذه قراءةُ العامَّةِ، دخلتِ الباءُ زائدةً على اسم الفاعلِ. والجحدريُّ وابن أبي إسحاق والأعرج «يَقْدِرُ» فعلًا مضارعًا" (٤١)، وفي آية الأحقاف يقول: "قوله: {بقادرٍ} الباءُ زائدةٌ. وحَسَّنَ زيادتَها كونُ الكلامِ في قوةِ «أليسَ اللَّهُ بقادرٍ»...، وقرأ عيسى وزيد بن علي والجحدريُّ {يَقْدِرُ} مضارعَ (قَدَرَ)، والرسمُ يَحْتملُه"(٤٢)، وفي آية القيامة يقول: "وقرأ العامَّةُ أيضًا «بقادرٍ» اسمَ فاعلٍ مجرورًا بباءٍ زائدةٍ في خبرِ «ليس». وزيدُ بن علي «يَقْدِرُ» فعلًا مضارعًا"(٤٣)؛ فالرسم يحتمل القراءتين اللتين نقلهما أهل الأداء عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.

وقياسًا على ما سبق يمكن القول بداءة أن حذف الألف هو من قبيل الرسم الإشاري؛ إذ يشير إلى قراءة الفعل المضارع (يقدر)، ولولا حذف الألف لتعذرت قراءة صحت مشافهة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.

واللافت في هذه الآيات الثلاث أنها جميعًا:

- قرئت فعلًا مضارعًا، واسم فاعل مجرورًا بباء زائدة.
- سُبقت باستفهام منفي غرضه التقرير.
- تحدثت عن قدرة الله على إحياء الموتى خاصة.

ولما كان السياق في التشكيك بقدرة الله عمومًا وقدرته على البعث والنشور خصوصًا جاء الرد باستفهام تقريري يناسب الخصوص بـ(قادر ويقدر)، والعموم بـ (قدير)، يقول: ابن عاشور: "وتأكيد الكلام بحرف (أنّ) لرد إنكارهم أن يمكن إحياء الله

الموتى، لأنهم لما أحالوا ذلك فقد أنكروا عموم قدرته تعالى على كل شيء. ولهذه النكتة جيء في القدرة على إحياء الموتى بوصف (بقادر)، وفي القدرة على كل شيء بوصف (قدير) الذي هو أكثر دلالة على القدرة من وصف (قادر)"(٤٤)، فالرد على التشكيك بقدرته تعالى على إحياء الموتى جاء بوجهي القراءة، بتقرير إمكانية حدوثها وتجددها مقترنة بالزمان بصيغة الفعل (يقدر)، وأيضًا بتقرير ثبوتها في الفاعل، ولا يخفى أن قراءة الفعل المضارع تدل على الحدوث والتجدد، واسم الفاعل يدل على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه، يقول الجرجاني: "الفعل يقتضي مزاولة وتجدد الصفة في الوقت، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصولها من غير أن يكون هناك مزاولة وتزجية فعل"(٤٥).

ونخلص إلى أن الكلمة تعدد رسمها في التدوين بين إثبات الألف وحذفها، واختلف أداؤها الشفهي بين اسم فاعل وفعل مضارع، ولكل منهما دلالته عند أهل اللغة وأرباب المعاني.

الخاتمة

جال البحث بين طائفة من الكلمات تكررت في الذكر الحكيم، غير أنها دُوِّنت في المصحف الشريف برسمين مختلفين، ونُقلت مشافهة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم بوجهين أو أكثر؛ فاتسعت دلالات الخطاب القرآني الظاهر بين مرسومه ومرويّه، ولم يخلُ من دلالات دقيقة وراء اختلاف الرسم وتعدُّد القراءات تتبدّى بتوفيق الله بعد إمعان النظر وإجالة الفكر في سياق الألفاظ ولطيف المعاني.

وخلص البحث في إثبات الألف وحذفها في هذه الكلمات إلى أن حذف الألف:

١. يُفيد الإشارة إلى وجه آخر من وجوه القراءة مختلفٍ عن المثبت في المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم، وهي الأكثر تداولًا في العالم الإسلامي.
٢. ينوّع المعنى بين الإفراد والجمع، كما في (ءَاثَٰر/ ءَاثَار)، و(عِبَٰد - عِبَاد).
٣. يُغيّر في جذر الكلمة أو اشتقاقها، كالذي رأينا في (طيف/ عند/ يقدر).
٤. يوحي بالخفاء مقابل الظهور، كالذي رأيناه في (ءَاثَٰر/ ءَاثَار)، (طَٰئِف - طَائِف)، (عِبَٰد - عِبَاد).
٥. ينمّ عن تضادّ مكونات الخطاب في نصين، كالذي رأيناه في (طَٰئِف - طَائِف)، (عِبَٰد - عِبَاد).
٦. يشي بخصوصية تركيب وخصوصية سياق، كالذي رأيناه في (بِقَٰدِرٍ).

هذا، وما يزال الذكر الحكيم نبعًا فياضًا لا ينقطع مدده، ولا تنقضي عجائبه، يستنهض همم الباحثين في مجالات شتى، وإننا إذ نختم البحث في نماذج من اختلاف الرسم العثماني نوصي الباحثين بالتدبر والتأمل في كثير من الكلمات القرآنية التي رسمت بصورتين أو أكثر لاستخلاص ما وراء الرسم من دلالات يشفّ عنها السياق بحسن التأتي للألفاظ والتلطف للمعاني في مكونات الخطاب القرآني.

المصادر والمراجع

١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي. ناصر الدين، أبو الخير، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (٦٩١هـ)، إعداد: محمد عبد الرحمن المرعشلي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢. تفسير البحر المحيط. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠١٠م.

٣. تفسير التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن عاشور. الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٤. تفسير القاسمي المسمّى محاسن التأويل. محمد جمال الدين القاسمي (١٣٣٢هـ)، تح: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٥. الجامع لأحكام القرآن. أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (٦٧١هـ)، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧-٢٠٠٦.

٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦ هـ)، تح: د. أحمد محمد الخراط. دار القلم، دمشق، د.ت.

٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. أبو الفضل، شهاب الدين، محمود الألوسي (١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٨. شرح طيبة النشر في القراءات العشر. أبو القاسم، محمد بن محمد بن محمد بن علي النُّوَيْري (٨٥٧هـ)، تح: د. مجدي محمد سرور سعد باسلوم. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٩. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦ هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٠. فتح القدير. محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ). دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١١. كتاب العين. أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال.

١٢. كتاب دلائل الإعجاز. أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٧١هـ)، تح: محمود محمد شاكر. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤م.

١٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض. مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٤. مختصر التبيين لهجاء التنزيل. أبو داود، سليمان بن نجاح (٤٩٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد شرشال. مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

١٥. معجم مقاييس اللغة. أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، دمشق، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٦. المفردات في غريب القرآن. أبو القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (٥٠٢هـ)، تح: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٧. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. برهان الدين، أبو الحسن، إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ)، تح: عبد الرزاق غالب المهدي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٨. النكت والعيون تفسير الماوردي. أبو الحسن، علي بن محمد حبيب الماوردي (٤٥٠هـ)، تح: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٩. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي، جدة، ط٤، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

الهوامش

(١) تحقيق: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠.

(٢) طبعته دار السلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٣) طبعته مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

(٤) طبعته منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠١٠م.

(٥) نشرته مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٣٧، العدد٢، ٢٠١٠م.

(٦) طبعته مجلة الأزهر هدية مع عدد ديسمبر ٢٠١٨م.

(٧) مختصر التبيين، سليمان بن نجاح: ١/١٣٥-١٣٦.

(٨) الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي: ٣٤١.

(٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢١٠/٤.

(١٠) كتاب العين، الفراهيدي: (أثر) ٢٣٦/٨.

(١١) الجامع لأحكام القرآن: ٣٢٣/١٣.

(١٢) تفسير القاسمي: ٤٨/٧.

(١٣) أنوار التنزيل: ٥٥/٥.

(١٤) السابق نفسه: ٦٥/٥.

(١٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٤٦٧/٢.

(١٦) السابق نفسه: ٣١٦/٦.

(١٧) السابق نفسه: ١٩/٧.

(١٨) تفسير التحرير والتنوير: ٣٥٦/٢٢.

(١٩) السابق نفسه: ٤٢٠/٢٧.

(٢٠) السابق نفسه: ٤٢٠/٢٧-٤٢١.

(٢١) الكشاف: ٥٦٦/٣.

(٢٢) النكت والعيون تفسير الماوردي: ٢٨٤/٣.

(٢٣) معجم مقاييس اللغة: (طوف) ٤٣٢/٣.

(٢٤) عمدة الحفاظ: (طوف) ٤٢٤/٢.

(٢٥) الدر المصون: ٤١٠/١٠.

(٢٦) فتح القدير: ٣٢٤/٥.

(٢٧) تفسير التحرير والتنوير: ٨١/٢٩.

(٢٨) روح المعاني: ٣٤/١٥.

(٢٩) تفسير التحرير والتنوير: ٨١/٢٩.

(٣٠) كتاب العين، الفراهيدي: (حسب) ١٤٩/٣.

(٣١) عمدة الحفاظ: (طوف) ٤٢٤/٢.

(٣٢) روح المعاني: ١٣٨/٥.

(٣٣) انظر شرح طيبة النشر: ٣٤٧/٢.

(٣٤) انظر شرح طيبة النشر: ٣٤٧/٢.

(٣٥) عمدة الحفاظ: (طوف) ٤٢٤/٢.

(٣٦) المفردات في غريب القرآن: (عبد).

(٣٧) انظر: السابق نفسه: (عبد).

(٣٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣١/٥.

(٣٩) الدر المصون: ٣٨٢/٩.

(٤٠) تفسير البحر المحيط: ٤٦٧/٨.

(٤١) الدر المصون: ٢٨٦/٩.

(٤٢) السابق نفسه: ٦٨١/٩.

(٤٣) السابق نفسه: ٥٨٥/١٠.

(٤٤) تفسير التحرير والتنوير: ٦٥/٢٦.

(٤٥) دلائل الإعجاز: ١٧٥/١.